من شؤون المسلمين والعالم

أخبار – تعقيبات – كلمات

حديث النفط.....٢
مصير المسلمين في الفيلبين.....٤
المؤتمر اليهودي العالمي في أسبانيا.....٧

حديث النفط

يتحدث العالم كلّه عن النفط وأسعار النفط وعائدات النفط

يتحدث المعسكر الغربي عن النفط من زاوية مصالحه الخاصة ، وهو الحريص على استمرار الاستفادة منه في دوران عجلة تقدّمه ورفاهية أبنائه

ويتحدث المعسكر الشرقي عن النفط من زاوية مصالحه الخاصة ، وهو الحريص على تقويــة نفــسه وإضــعاف المعسكر الآخر اقتصادياً وسياسياً ليكون تعامله -أو تعاونه- معه انطلاقاً من مركز القوة

ويتحدث من يملكون التصرف بالنفط اليوم عنه من زاوية مصالحهم أيضاً ، فيقررون في أسعاره وإنتاجه وصرف عائداته حسبما يتراءى لهم للتعامل مع الغرب والشرق ولسعي كلّ منهم من أجل إيجاد مركز نفوذ لنفسه بين البلدان النفطية أو على الصعيد الدولي ..

وقد يتّخذ النفط سبيلاً إلى الثراء أو أداة لتنفيذ مخطط سياسي .. ولكنّن في هذا كلّه نفتقد الحديث عــن الــنفط والتصرف به من زاوية مصلحة الإسلام والمسلمين

كان حجم إنتاج العالم من النفط عام ٧٥م حوالي 2.700 مليون طن ، وبلغت (حصة) البلدان الإسلامية مــن ذلك حوالي 1.200 مليون طن

وكان مجموع إنتاج المعسكرين الشرقي والغربي للاستهلاك المحلي ، وكان ٩٠% من إنتاج البلــدان الإســلامية للتصدير إلى الخارج

وبلغ مجموع احتياطي النفط العالمي في نهاية ١٩٧٥م حوالي ٩٠ مليار طن ، منه في البلدان الإســلامية وحــدها حوالي ٦٥ ملياراً ، أكثر من نصفها في السعودية والكويت

وقد ينضب احتياطي النفط العالمي خلال ثلاثين عاماً إلاّ في الكويت فيكفي لحوالي خمسين عاماً وفي الــسعودية فيكفي لمائة عام بمعدّل الإنتاج السنوي الحالي

وكان مجموع عائدات الدول النفطية عام ١٩٧٥م -وهي ١١ دولة إسلامية وفنــزويلا والإكــوادور- حــوالي ١٠٥ مليارات دولار

وبلغ مجموع فائض موازين مدفوعاتها خلال نفس العام حوالي ٣٦ مليار دولار

وأصبح مجموع (الودائع) المالية لها في المصارف المالية الغربية في نهاية عام ٧٥م أكثر من ٩٠ مليار دولار

وأمام هذه الأرقام تبرز للعيان أرقام أخرى تضع لحديث النفط من وجهة النظر الإسلامية معايير أخرى غير الـــتي يقيس بها المتحدثون عن النفط من الغرب ومن الشرق ومن المسؤولين عنه في البلدان الإسلامية

فدخل الفرد السنوي عام ٧٥م وصل في السعودية -على ســـبيل المثـــال- إلى 2.080 دولاراً ، وفي ليبيـــا إلى 3.360 ، وفي الكويت إلى 11.640 ، وفي اتحاد الإمارات العربية إلى 13.500 دولار

لكنَّ دخل الفرد السنوي عام ٧٥م لم يصل في البنجال -على سبيل المثال أيضاً- إلى أكثر من ٧٠ دولاراً ، وفي الصومال إلى ٨٠ ، وفي كل من اليمن الشمالي والجنوبي وفي باكستان إلى ١٢٠ ، وفي مصر إلى ٢٨٠ دولارا

إننا -كمسلمين- لا يمكن أن نطرح حديث النفط من زاوية مصلحة هذه الدولة الإسلامية أو تلك ، أو ما يبدو في نظر المسؤولين أنه في مصلحة الدولة التي يحكمونها دون سواها من بلدان المسلمين ، فالمسلمون لدينا إخوة حيثمـــا كانوا ..

ولا نريد في هذا الحديث الموجز أن نطرح السؤال عن وجوه صرف الكثير من عائدات النفط في بلدان الغرب في غير ما يرضي الله تعالى بشكل سافر ..

إنما نطرح الحديث عن النفط ونحن ننظر إليه كما ننظر إلى سائر الثروات التي أنعم الله بها على المسلمين -جميعاً- في أراضيهم

ننظر إليه كما ننظر إلى المواد الخام الأخرى وإلى سائر المعطيات الزراعية والصناعية ومختلف الطاقـــات العلميـــة والاختصاصية والبشرية في بلاد المسلمين

ونرى من خلال ذلك الإمكانات العظيمة التي سخَّرها الله تعالى للمؤمنين لرفع راية دينه وحمل رسالته إلى البشرية جمعاء ، ونتساءل :

كيف يقبل المسؤولون عن التصرف بهذه الإمكانات -وفي مقدمتها النفط- بالوضع الحالي للمسلمين في بلادهم ؟

كيف يقبلون أن يموت المسلم البنجالي جوعاً ويعاني السواد الأعظم من المسلمين في البلدان النفطية نفسها شظف العيش .. وجزء محدود من سكانها يعيش حياة البذخ والترف ؟

كيف يقبلون أن تكون الدول الغربية أو الشرقية على رأس قائمة من تتعامل معهم كل دولة إسلامية على حدة ، تجارياً وسياسياً واقتصاديا .. بينما يزداد تضامن المعسكر الغربي ويزداد تماسك المعسكر الشرقي يوماً بعد يوم ؟

إنّ إمكانات المسلمين ليست ملكاً لحكام المسلمين يتصرفون بها كما يشاؤون

وليس الحديث عن النفط –وعن كل ما استخلف الله تعالى المسلمين عليه– إلاّ جزءاً من الحـــديث عـــن قـــضية الإسلام الكبرى في بلادنا ..

فإما أن تُحكَم بالإسلام وتُقرَّر أمورُها بأحكام الإسلامية ومقاييسه ، وتُنفق ثرواتها للنهوض بأبناء الإســـلام إلى المستوى الذي أراده الله تعالى لهذه الأمة ، فتتحقق لها العزة والكرامة ، وتعود لها الوحدة والسيادة ، وتتولى من جديد قيادة البشرية إلى خير الدنيا والآخرة ..

وإمّا أن تُحكَم –كما هو الحال اليوم– بعضها يدور في فلك الشرق ، وبعضها الآخر يتيه في فلـــك الغـــرب ، فتكونَ المصلحة في النهاية لأعداء الإسلامية والمسلمين في الشرق والغرب ، ويبقى الجزء الأكبر من أبناء أمّة الإســـلام يفتك بهم الجوع والمرض ويعوقهم الجهل والتأخر وتفرّق بينهم الحدود والحواجز ..

أما الحكام ، فمهما تمتعوا بمظاهر الدنيا الزائفة فسيُسأَلون يوماً عمّا يتصرفون به من إمكانات المسلمين .. وقـــد يأتي حساب الله تعالى في الدنيا ، وحساب الآخر أعظم وأشدّ إلاّ لِمَن تاب وآمن وعمل عملاً صالحا

﴿ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة : ١٦٠].

مصير المسلمين في الفيلبين

الإسلام في الفيلبين في خطر ..

والمسلمون في الفيلبين في خطر ..

دخل الإسلام جزر الفيلبين تحت راية الإسلام ، حمله إليها الدعاة والتجار المسلمون من شبه الجزيـــرة العربيـــة والهند وإندونيسيا والملايو ..

وانتشر الإسلام في شمال الفيلبين وجنوبها تحت راية السلام ، نشره من أسلم من أبناء البلاد أنفسهم ، فلم تعرف الفيلبين حملة عسكرية للمسلمين في أي يوم من الأيام ..

ولكنَّ أبناء الفيلبين المسلمين منذ عد الخلافة العباسية مرغمون على حمل السلاح حفاظاً على عقيدتهم ودفاعــاً عن كيانهم .. منذ أربعة قرون وهم يجاهدون ضدّ الاستعمار الأسباني ثم الاستعمار الأمريكي ثم ماركوس وأعوانــه الذين ورثوا المهمة من بعد ..

إنّ حرب الإبادة الصليبية الوحشية التي يشنّها ماركوس وأعوانه ضد الإسلام والمسلمين اليوم في أقصى مــشرق العالم الإسلاميّ .. ليست إلا امتداداً لحرب الإبادة الصليبية الوحشية التي شنّها أجدادُ مَــنْ رَبَّــاه مــن المبــشرين والمستعمرين الأسبان ضدَّ الإسلام والمسلمين في الأندلس في أقصى مغرب العالم الإسلاميّ قبل قرون ..

وربما كان القليل من المسلمين من يعلم اليوم أن اسم (الفيلبين) إنَّما وضعه الأسبان مشتقاً مــن اســم ملكهــم (فيليب) الثاني يوم وضعوا أقدامهم في تلك الجزر الإسلاميّة قبل أربعة قرون ، وكانت جزءاً من جــزر إندونيــسيا والملايو .

و لم يستطع الأسبان عبر مئات الأعوام القضاءَ على إيمان المؤمنين وتنصيرَ أبناء المسلمين في (ميندناو) و(صــولو) وغيرها من الجزر الجنوبية ، رغم تمكُّنهم من إبادة قسم كبير من المسلمين وإجلاء قسم آخر عن الجزر الشمالية حيث قضوا على سلطنة (مانيلا) الإسلاميّة

أربعة ملايين مسلم -تزيد نسبتهم على ١٠% من مجموع سكان البلاد- تسلب الدولــة حقــوقهم ، وتقيِّــد حرياتهم ، وتهدر كرامتهم ، وتلاحق دعاتهم ، وتحول دونهم ودون لقمة العيش وسبل العلم على السواء .. ثم تلقــي عليهم قنابل المدافع والطائرات وتَصليهم نارَ البنادق والرشاشات ، فمن نجا من القتل منهم كان فريسة الفقر والتأخر والجهل ، وعرضةً لاستغلال المستغلّين .. وهم مجاهدون صامدون ، لا يعرفون بإخلاصهم وبساطة إيمانهم العميــق إلاّ هدف الحفاظ على عقيدة التوحيد باذلين في ذلك الدماء والأرواح

أربعة ملايين مسلم سقط منهم خلال أربعة أعوام مضت على اندلاع ثورتهم الحالية أكثرُ من أربعة آلاف مقاتل وخمسين ألفاً من المدنيين الأبرياء .. وهم لا يجدون النصير المخلص أو الدعم الحقيقي من البلدان الإسلاميّة

الإسلام والمسلمون في الفيلبين في خطر ..

يتساقط الشهداء .. وتُرمَّل النساء ، ويُشرَّد الأطفال ، وتُهدَّم المنازل .. وأجهزة الإعلام في كثير مــن البلــدان الإسلاميّة تتجاهل قضيتهم أو تُزيِّفُها أمام الشعوب المسلمة ، فإذا بالصحف في تلك البلدان تشيد بحكومــة الفيلــبين والعلاقات معها ، كما فعلت صحيفة رسمية كبرى يوم ٧٦/٠٥/٠٧م فخصصت صفحة كاملة لتتحدث فيها عــن (منجزات ماركوس) من أجل الإسلام ! وتسميَّ الثوار المسلمين (مجموعات متمردة) وتصفَ جهادهم بـ (الــصيد في الماء العكر) وتقول (إنّ أساس مشكلة الجنوب في الفيلبين ليس دينيا ..)

يتساقط الشهداء ، وتُرمَّل النساء ، ويُشرَّد الأطفال ، وتُهدَّم المنازل .. ويزور ملكُ بلدٍ مسلمٍ الفيلبين فيقيم مـــع ماركوس علاقات دبلوماسية والقذائف تلقى على أبناء المسلمين هناك قبل عام واحد ، ويستقبل (ماركوس) من بعدُ زوجةَ رئيس مسلم ، ويرسل زوجه لزيارة آخر .. وتُشكَّلُ لجنة للوساطة من أربعة بلدان مسلمة ، فتخرج بحلّ لقضية الإسلام والمسلمين في الفيلبين يتضمن (وعداً) بالحكم الذاتي داخل إطار (وحدة الفيلبين) ودون أية ضمانات لتحقيق ذلك أو استمراره .. وسرعان ما يصرح (ماركوس) مع الإعلان عن الحلّ بأنه لا بدّ من إجراء استفتاء شعبي لأربعين مليوناً من السكان في ثلاث عشرة مقاطعة على (حق) الأربعة ملايين مسلم في (الحكم الذاتي)

هكذا يضع (المسلمون) مصير الضحية في يد الجلاَّدين ! ..

هذه وصيّة ٥٤ ألف شهيد لحكام المسلمين ! ..

تلك آمال عشرات ألوف الأرامل واليتامى في الفيلبين ! ..

كلا يا أبناء الإسلام المجاهدين في الفيلبين

ليس لكم والله من نصيرٍ إلا الله

هو القادر على أن يَميز الخبيث من الطيب

وهو القادر على نصرة الطلائع الإسلاميّة في كلّ مكان لترتفع بقضايا الإسلام والمسلمين إلى مستواها الحقيقـــي ، وتمضي على طريق الجهاد ضدّ الباطل وأعوانه مهما تعددت أشكاله وأساليبه ، واثقةً بنصر الله الأكيد

﴿ ... **وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ** ﴾ [الشعراء : ٢٢٧]

المؤتمر اليهودي العالمي في أسبانيا

انعقد في العاصمة الأسبانية (مدريد) في أوائل كانون الأول/ديسمبر عام ١٩٧٦م -لأول مرة منذ خمسمائة عام- مؤتمرٌ دولي كبير لليهود ترأسه رئيس منظمة الصهيونية العالمية (ناحوم جولدمان)

واستقبل الملك الأسباني (جوان كارلوس) في نفس الوقت المتحدِّثَ باسم (الكنيـــست) الإســـرائيلي للـــشؤون الخارجية (إسحاق نافون)

وتجدد الحديث عن إقامة علاقات دبلوماسية بين أسبانيا وإسرائيل بعد المحاولة الأولى لـ (رابين) في بداية عام ٧٦م، عندما دعا المندوبَ الأسباني لدى الأمم المتحدة (جيم دى ألبا ديلبيس) لحفل استقبال في نيويورك وأجرى معه محادثة طويلة حول هذا الموضوع

وكتبت بعض الصحف الأسبانية آنذاك تدعو إلى توثيق العلاقات الأسبانية باليهود عامة وإسرائيل خاصة ، وكان من أبرز ما كُتب مقالٌ لـ (جوزيه ماريو آرميرو) مدير وكالة (أوروبا برس) للأنباء في مدريد -وهي على علاقـــات وثيقة برابطة (أوبوس داى) الكاثوليكية- وجاء في هذا المقال (إنّ الاعتراف بحقيقة وجود إسرائيل من جانب أسبانيا ضرورة ملحَّة وملزمة)

وقامت الملكة الأسبانية (صوفيا) في أيار/مايو عام ٧٦م بزيارة معبد يهودي في مدريد ، فكان ذلـــك استعراضـــاً عملياً للتطور الجديد في العلاقات اليهودية-الأسبانية

ويأتي المؤتمر اليهودي الأخير كخطوةٍ أكبرَ على هذا الطريق ، وتمهيدٍ لرفع مستوى العلاقات التجارية بين أسبانيا وإسرائيل إلى علاقات دبلوماسية سياسية .. رغم ما أثارته الصحافة الإسرائيلية من انتقادات لتوقيت المؤتمر على ضوء التنافس القائم بين (جولدمان) كزعيم للحركة الصهيونية العالمية وبين ممثلي حكومة الدولة الـــصهيونية المغتـــصِبة في فلسطين

كما يأتي المؤتمر في نفس الوقت كجزء من مجموع التطورات الأخيرة على صعيد مواجهة الحكومـــات العربيـــة للصهيونية العالمية والتي تمثل تراجعاً واضحاً ، كان من أبرز معالمه ما تمَّ قبل أسابيع معدودة في منظمة (اليونيـــسكو) الدولية ، عندما استنكفت مجموعة الدول العربية عن التصويت على أحد القرارات فسبّبت نجاحَه وإفساحَ المجال أمام مجموعة الدول الأوروبية لضمِّ إسرائيل إليها بعد أن طردتها المنظمة قبل عام واحد

وينسجم هذا التراجع (المدروس) وراء كواليس مسرح الأحداث المباشرة لقضية فلسطين مع ما يجري تنفيـــذه في المنطقة من مخططات سرية وعلنية للتصفية النهائية .. ومع إرغام الشعوب المنكوبة على قبول الوقائع الجديدة تثبِّتـــها وسائل التضليل والخداع حيناً ووسائل القوة والبطش والسلاح الموجَّه إلى صدور أبناء تلـــك الـــشعوب في أغلـــب الأحيان.